رسول الله

تدبر حديثا

(ما فعل النغير؟)

الجزء الثاني

www.rasoulallah.net

الحديث

الثالث والعشرون

روى البخاري وغيره عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، [وكَانَ يَأْتِي أُمَّ سُلَيْمٍ يَزُورُهَا، فَتُتْحِفُهُ بِالشَّيْءِ تَصْنَعُهُ لَهُ]، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ فَطِيمٌ، [وَكَانَ يُنَاغِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ [فَدَخَلَ يَوْمًا فَوَجَدَهُ حَزِينًا فَقَالَ: مَا لِأَبِي عُمَيْرٍ حَزِينٌ؟، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ نُغَيْرُهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ [وَهُوَ يُمَازِحُهُ]: أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟] [أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟]، [أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ] فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا.

الرواية مجمعة من البخاري ٦٢٠٣، والمسند ١٤٢٨٧، والمعجم الأوسط ٢٥٣٥ و٦٤٢٩، والسنن الكبرى ١٠١٠٧، ومسند الطيالسي ٢٢٦١

رسول الله

المعاني:

فَتُتْحِفُهُ: تكرمه بطعام الضيافة.

فَطِيمٌ: تم فطامه من الرضاع، عمره حول السنتين تقريبا.

يُنَاغِيهِ: يكلمه كلاما لطيفا لملاعبته.

النُّغَيْرُ: هو تصغير النُّغَرِ، وَهُوَ طائر يشبه العصفور، أحمر المِنقار، ويجمع على: نِغْرَانٍ.

أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أهلكه الدهر، بمعنى مات.

الْبِسَاطِ: نسيج من سعف النخل يوضع على الأرض للجلوس عليه.

رسول الله

الفوائد (52 فائدة)

الفوائد العقائدية:

1 جواز قول "أتى عليه الدهر" وأن هذا ليس بسب للدهر.

2 إكرام الضيف من شعب الإيمان، ومن صفات المؤمنين "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه".

فوائد في التسمية والتكنية:

1 الأسماء غير مقصودة بحيث يطابق وصفها المسمى فقد سمِّي أبا عمير وهو ليس بأب، وليس ذلك بكذب أيضا.

2 تكنية الصغير لما فيها من إشعاره بمشابهة الكبار، وما تقدمه له من مكانة اجتماعية في محيطه.

3 جواز تكني الإنسان بغير أسماء أولاده، كأبي بكر الصديق فلم يكن له من الأولاد من يُسمى بكرا.

4 جواز التكني لمن لم تكن له ذرية، فكانت عائشة رضي الله عنها، تُكنَّى أم عبد الله (نسبة إلى عبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء) وهي لم تنجب أصلاً.

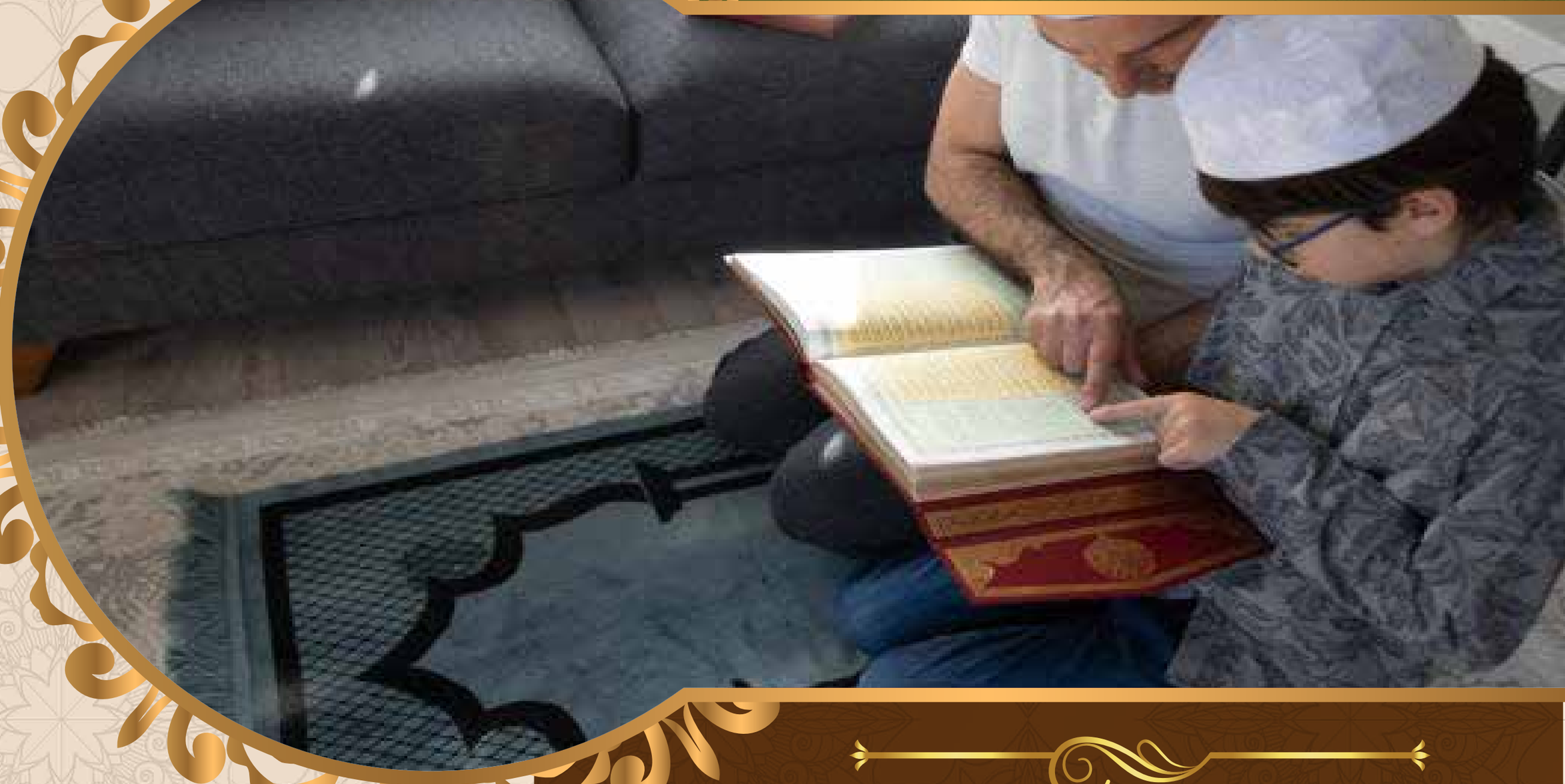

فوائد في المزاح:

1 جواز المزاح بغير كذب أو أذى.

2 المزاح لا ترد به الشهادة ما لم يخرج إلى كذب أو اتهام بفاحشة.

3 .تأليف القلوب بشيء من الممازحة وخاصة من العالم والداعية حتى يحبه ويألفه الناس فالنفوس جبلت على محبة من يحسن إليها بالقول والعمل.

الفوائد الفقهية :

1 استحباب التزاور في الله.

2 استحباب سؤال من يظهر عليه الحزن عن سبب حزنه لمواساته أو إعانته.

3 جواز تخصيص الحاكم بعض الرعية بالزيارة دون الآخرين، فلم يكن رسول الله يدخل على أحد في بيته بعد أزواجه سوى أم سُلَيم وأختها أم حرام.

4 جواز اقتناء الحيوانات الأليفة كطيور الزينة وأسماك الزينة بشرط إحسان معاملتها، كما يجوز المتاجرة فيها.

5 جواز لعب الصغير بالنغير والحيوانات الأليفة دون إيذائه.

6 جواز حبس الطير في قفص ونحوه.

7 المدينة حرم، ولا يصاد صيدها، فلابد أن الطائر مجلوب من خارجها، فأخذ أهل العلم منه جواز إدخال الحيوانات المَصِيدة خارج الحرم إلى داخل الحرم.

8 الصفوف في صلاة الجماعة تكون خلف الإمام في حال أن عدد المأمومين يزيد عن واحد، أما إذا كان المأموم واحداً فيقف عن يمين الإمام بمحاذاته.

9 جواز صلاة النافلة جماعة.

10 جواز خدمة المرأة ضيوفها وإكرامهم إن كانوا من المحارم.

11 إباحة الصلاة على البُسُط.

12 تقديم السلطان أو العالم للإمامة في البيت مع وجود صاحبه.

13 جواز تصرف الضيف في بيت مضيفه بالأمر والنهي لتحقيق مصلحة ظاهرة إن أمن عدم انزعاجهم من ذلك.

الفوائد التربوية :

1 رحمة الصغير ومداعبته وجبر خاطره ومراعاة حالته النفسية وإظهار الاهتمام به وعدم احتقاره أو التقليل من شأنه.

2 مبادرة المربي إلى سؤال الطفل عن حاله تحبب الصغير فيه وتزرع الثقة في نفسه نحو المربي.

3 "أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ" تبصير الصغير بمفهوم دقيق وصعب وهو الموت، ببيان أنه من سنن الله في خلقه، ومن أقداره في الدهر، وإن كان الصبي لا يفهم اللفظ حال قوله له، لكنه سيستحضره لاحقا وسيجيب من خلاله عن سؤاله عن ماهية الموت.

4 عدم الكذب على الأطفال عند موت أحبابهم بأن يقال لهم مثلا إنهم مسافرون وقريبا يرجعون، وما أشبهها من الإجابات، ولكن تقديم حقيقة الموت بلفظ رقيق، وصادق، فيقال مثلا إنهم انتقلوا إلى الدار الأخرى، وكلنا سنلحق بهم، ودعوة الصغير للدعاء باللحاق بهم على خير وعمل طيب.

05 الإعداد التربوي والعلمي الأكاديمي للآباء والأمهات والعاملين في مجال التربية وتعرفهم على خصائص النمو وطبائع مراحله ليحسنوا التعامل مع كل منها بما يناسبه.

06 استخدام اللغة والعبارات القريبة المناسبة للصغار.

07 التفات المربي لأشياء الصغار وممتلكاتهم لإشعارهم باعتبارهم، وحفظ ذلك للسؤال عليها إذا تعددت اللقاءات.

08 العناية التربوية والنفسية حق للطفل حتى ولو لم يكن مميزا فقد كان عمر أبي عمير لا يتجاوز السنتين.

09 أداء العبادات مع المتربين له جوانب إيجابية نفسية وتعليمية.

الفوائد الدعوية :

1 من أعظم ما يمدح به المسلم حسن الخلق وهو من أجل الأسباب وأسرعها في قبول الدعوة حيث يتأثر الصغار والناس عامة بالسلوك الحسن، ويثنون على صاحبه.

2 خروج العالم بعلمه الى الناس وعدم انتظار قدومهم لتعليمهم.

3 التودد والاهتمام بأقارب الصديق ومعارفه الذي تحبه وتزوره.

4 يُستحب للداعية إذا أراد أن يخاطب الناس في خطبة أو موعظة، أن يُقَدِّمَ لكلامه بما يُعين السامعين على استيعاب المقصد مما يلقيه عليهم من الكلام، فقول أنس في بداية كلامه (كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً) كالتوطئة للسامعين ليفهموا أن تعامل رسول الله وتواضعه مع هذا الطفل الصغير إنما هو من حسن خلقه.

5 التَّـنزل في الخطاب إلى مستوى المخاطب.

6 بعض السجع العذب في خطاب المقربين هو نوع من الود واللطف والأدب.

الفوائد العامة :

1 وصف أنس النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أحسن الناس خلقا، تصديقا لقول الله عز وجل (وإنك لعلى خلق عظيم).

2 "وكان لي أخ" هو أخوه من أمه أم سُلَيم وهو ابن أبي طلحة الأنصاري الذي مات في قصة صبر أبي طلحة وأم سُلَيم على فقد ولدهما.

3 "فوجده حزينا" الحكم على الحالة النفسية للإنسان من حزن وغيره بما يظهر عليه من علامات في وجهه .

4 . "وكان يأتي أم سُلَيم يزورها" وذلك لأن أم سُلَيم - أم أنس بن مالك - وكذلك أختها - أم حرام بنت ملحان - كانتا خالتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم إما من الرضاع أو من النسب، لأن عبد المطلب جد رسول الله كانت أمه من بني النجار من أهل المدينة، فكانت أم سُلَيم من محارمه فيجوز له الدخول عليها والخلوة بها.

5 صلة أرحام النبي صلى الله عليه وسلم فهو دائم الزيارة لأم سُلَيم.

6 كثرة الزيارة لا تُنقِص المودة ومثله ما يشيع بين العامة "كثرة السلام تقلل المعرفة".

7 تعاهد أسر الشهداء ومتابعة ذراريهم وأهليهم، فقد بوب البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه فقال "باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير"، وأورد فيه عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سُلَيم إلا على أزواجه، فقيل له، فقال: "إني أرحمها، قتل أخوها معي"، فأم سُلَيم من أقاربه وأخوها شهيد أيضا.

8 "فتتحفه بالشيء" الإتحاف الشيء الزائد في الإكرام، كما يقال للضيف: هذا أُعد لك خاصة.

9 "فتتحفه بالشيء" الزائر يثير إعجابه حسنُ الضيافة التي تقدم له.

10 نضح البساط وكنسه إنما هو للتنظيف وليس للتطهير، إذ أنه لو كان به نجاسة ما جلس عليه رسول الله ولأمرهم بإزالتها.

11 تنظيف مكان أداء العبادة -وإن كان طاهرا- يساعد على أدائها بشكل أفضل.

12 نضح البساط كان من أجل التليين إذ هو قاسٍ فلا تطلب المشقة في العبادات إن أمكن أن تكون سهلة.

13 ذكر المتكلم كل ما يُحتاج إليه في الحديث حتى لا يحدث اللبس، فقد أشار أنس إلى كون الصبي فطيما، فبين سبب نضح البساط، ولو لم يذكر لأشكل، ولظن المستمع أنه بسبب نجاسة من الصبي.

14 التواضع والتحبب الى العاملين والخدم وزيارتهم وعدم الترفع عنهم، فأنس كان خادم النبي صلى الله عليه وسلم وزاره في بيته وصلى لهم وتحبب لأخيه الصغير.

الفوائد اللغوية :

1 تصغير الأسماء يأتي أحيانا على وجهها الأصلي كون الشيء صغيرا ومثاله "النغير"، وأحيانا يأتي للتحبب والتقرب "عمير"، وأحيانا يكون للتحقير.